

درس 8 | الميزان المفلس | سلسلة الهباء المنثور | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

السلام عليكم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستقيم ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعده - [00:00:03](#)

جزاك الله خير. الحلقة رقم كم في الهباء المنثور الناس اللي متابعين معنا ثمانية الحلقة الثامنة من الهباء المنثور. في الحلقات الماضية الثلاث الماضية تكلمنا عن اه مشكلة كبيرة تمنع العمل من القبول. وتؤدي الى - [00:00:23](#)

تؤدي الى ان يتحول هذا العمل الى هباء منثور. وهي مشكلة ان الحسنه لا قطب من الاساس ان ربنا سبحانه وتعالى لا يجبر الحسنه لوجود خلل فيها. الخلل ده في حاجة من اتنين قلنا - [00:00:53](#)

ان يكون النية مش خالصه لله عز وجل فالعمل يروح واما ان العمل يكون غير موافق للسنة وده اللي قلناه في في صلاة الفجر اليوم. الناس اللي ما حضرتش يا ريت لو تسمع المحاضرة لتفصيلها صعب ان انا اوجزه. لكن انت احيانا الانسان يعمل عمل - [00:01:13](#)

غير موافق للسنة يعمل غلط ويكون هو يعني ما حريصش على تعلم كيفية ادائه فلا يحسب. والحديث مشهور صل فانك لم تصلي. الراجل بعد اما صلى وبذل جهد في صلاته. الرسول عليه الصلاة والسلام قال له هذه الصلاة غير - [00:01:33](#)

محسوبة اصلا لم تصلي. اعد الصلاة مرة ثانية. فاقعد الثانية والثالثة وبنفس الطريقة والرسول صلى الله عليه وسلم زي ما قلنا في التفصيل علمه بعد كده ازاى يطمنن في ركوعي وسجودي؟ وقلنا اسباب اخرى ممكن تجعل الصلاة غير مقبولة. وده بند الصلاة. في بنود اخرى كثيرة في الشريعة ممكن تكون غير مقبولة - [00:01:53](#)

نتيجة انها لا تؤدي بالكيفية السليمة وحل الكلام ده نتعلمه. نتعلم السنة نبذل جهد في تعلم الدين ما ناخدش الموضوع ببساطة طاطا زي ما احنا في الدنيا بنبذل جهد كبير لتعلم امور حياتنا الدنيوية عشان نعرف نتقنها ونعرف نكتمي من ورائها اعمال او - [00:02:13](#)

وناخد اوضاع اجتماعية معينة نعمل نفس الكلام واكثر في الدين لانه الذي يبقى لنا. طيب دي كلها مجموعة من الاعمال سمينها الاعمال غير المتقبلة. طيب في قصة تانية ممكن تخلي العمل هباء منثور - [00:02:33](#)

مع ان الاعمال في بدايتها كانت متقبلة ازاى الكلام ده؟ يعني واحد عمل خالص لله عز وجل تمام الحمد لله. وعملوا على السنة. يعني الاداء سليم والنية سليمة. وربنا قبله - [00:02:53](#)

قبل الموضوع ده في ميزان الحسنات. وبعد كده يوم القيامة يبجي واحد من الناس الله عز وجل يأخذ من ميزان حسناتك المتقبلة ويعطيها اياه. لفلان ده غالبا فلان ده بتكرهه كمان. يعني مش بتديها لحد من ولادك ولا حد من حبايبك الحسنات ديت ده انت بتديها لواحد او بياخدها واحد - [00:03:13](#)

انت بتكرهه كان بينك وبينه شقاق في الدنيا فيجي يوم القيامة بياخد شيه من هذه الحسنات الكلام ده الرسول عليه الصلاة والسلام نبهنا ليه والحديث مشهور هنقف قدامه كده وقفة يعني ونكمل ان شاء الله في صلاة الفجر - [00:03:43](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل الصحابة اتدرون ما المفلس؟ قالوا المفلس فينا رسول الله من ليس له درهم ولا متاع. المفلس ما عندوش حطام الدنيا يعني. الاموال والمتاع. قال المفلس - [00:04:03](#)

امتي المؤمن حقيقة بقى المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة. يعني ايه ايه الكلام ده؟ يعني الكلام ده كله

متقبل. عنده صلاة متقبلة والصيام متقبل. وصدقة متقبلة. الحسنات ما شاء الله ميزان الحسنات مليون - [00:04:23](#)
ويأتي وقد ذكر بقى خمس امور صلى الله عليه وسلم فيها التعدي على الناس. يأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا واكل
مال هذا وضرب هذا عنده يعني خمس مشاكل دي عملها مع ناس بقى كثير. فيبيجي كل واحد عايز حقه يوم القيامة - [00:04:43](#)
يأخذ فيأتي هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته. عايز عوض الشتمه حسنات وهو الضرب حسنات وعوض اكل المال حسنات
وهو فان سميت حسناته طرح عليه من سيئاته ثم طرحه في النار. وهو اصلا ميزان الحسنات بتاعه مليون بالحسنات المتقبلة -

[00:05:13](#)

يعني كان يبصلي كويس يصوم كويس ويتصدق كويس نية وعملا. لكن غير حسن الخلق بيتعدى على الناس. الحديس ذكر خمس
سور تقدر تجملها في ثلاث انواع من التعدي عشان كل واحد يراجع نفسه وما تفقدش حسناتك وبالذات مع ناس انت يعني عندك
معهم مشكلة - [00:05:43](#)

اول صورة من صور التعدي هي صور التعدي المعنوي. التعدي اللفظي. ذكر لها صورتين صلى الله عليه وسلم قال يأتي وقد شتم هذا
وقذف هذا. ده تعدي معنوي. شتم واحد شتم واحد سبه قذف له علاقة بالزنا او ما شابه. اتهمه في عرضه يعني. سواء قدامه بقى ولا
وراه بس - [00:06:13](#)

غالب الامر ان الكلام ده كله على المواجهة. يعني حد انت غلطت في حقه وتعديت عليه ده اللي بيجمعوا موضوع الغيبة هنبقى نفيد
له ان شاء الله لو ربنا اراده الوقت سمح نفرد له حلقة لوحده. وان كان طبعا داخل في الموضوع يعني - [00:06:43](#)
فشتم هذا وقذف هذا مشكلة لسانه لسانه فالت. ما عندوش كنترول على لسانه. كل ما يقع في مشكلة قام جاي ايه شاتم الناس. تنفعه
صلاته وزكاته بتتحسب. بس ممكن ما تكفيش. لان هو - [00:07:03](#)

في ناس كثير. ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم. امرأة قالوا ان فلانة تقوم الليل وتصوم النهار هي مش بس آآ الفروض يعني. ده
تقوم الليل وتصوم النهار. وتفعل يعني تفعل انواع الخير المختلفة. وتصدق كمان - [00:07:23](#)
الثرية وربنا مديها فبتدي اموال للناس يعني ما شاء الله اعمال خير كثيرة جدا غير انها تؤذي جيرانها بلسانها تؤذي جيرانها بلسانها.
قال لا خير فيها. هي من اهل النار. الحاجات ديت متقبلة - [00:07:43](#)

بلد اللي عملتها في الاول لكن الجيران هياخدوا منها الحسنات دي كلها. هي من اهل النار. وطبعا واضح ان ان هنا في وحي يعني
الرسول صلى الله عليه وسلم بيتكلم على حالة معينة على امرأة معينة ذكروا له فلانة فذكر يعني هو عارف بالوحي طبعا ما ما
يقدرش يعرف - [00:08:03](#)

هذا الغيب الا عن طريق الله عز وجل. ان مجموع حسناتها من صلاو وصيام وقيام ليل وو مش هيكفي الايذاء اللي عملته في الجيران.
هذا شيه خطير جدا. فايه هي من اهل النار - [00:08:23](#)

وذكروا له ان فلانة واحدة امرأة تانية تصلي المكتوبة ما بتصلش قيام ليل زي التانية سلم مكتوبة بس ما عندهاش نوافل. تصلي
المكتوبة وانها تصدق بالاسوار من الاقط يعني القطع قطع قطعة وقطعة وقطعة بيقوا اثار جمع الثور. والاقط اللبن الجامد -
[00:08:43](#)

لما يبيس يعني مقصود بتتصدق بحاجات زهيدة رخيصة بس ده اللي عندها يعني هي ما ما هياش امرأة ثرية زي التانية وتصدق
بالاثوار من الاقط. ولا تؤذي احدا في حالها. قال صلى الله عليه - [00:09:13](#)

وسلم هي من اهل الجنة. هي من اهل الجنة. المكتوبة الصلاة المكتوبة والفروض تعديك بس بشرط ان انت ما تفقدشي من من اللي
انت حصلته. احنا عندنا طبعا مسال طبي مشهور. انا مسلا واحد حصل له حادثة سيارة. او - [00:09:33](#)
حادث فعنده جرح قطعي فعنده نزييف دخله المستشفى تعمل له ايه؟ تنقل له دم لان هو فقد دم كثير بتنقل دم عملية نقل الدم جيدة
جدا الدم هنقول سليم بتاعه في النقل او معدل نقله جيد وموافق للفصيلة وكل شيه تمام. بس - [00:09:53](#)
كده كفاية ولا اعمل حاجة تانية؟ لازم اوقف النزييف. وانا عمال ادي له دم من ناحية وهو عمال يفقد الناحية التانية هيموت. هيجي

في لحزة مش هيبجي مش هينفع فلانم اوقف النزيف. نزيف الحسنات لو توقفه. توقفه ازاي؟ حط لسانك في بوقك ما تفتحوش -

[00:10:13](#)

كنترول لسانك. فعلا امك لسانك. هو ده المشكلة الكبرى. وده اللي قاله صلى الله عليه وسلم لما سيدنا معاذ بن جبل قال له اومؤاخذون بما نقول يا رسول الله؟ قال ثكلتك امك يا معاذ ازاي تغيب عنك الحكاية ديت؟ وهل يكب الناس في النار على وجوههم

او قال على من - [00:10:33](#)

اخرهم الا حصائد السننهم تخيل ان هو الرسول عليه الصلاة والسلام زي ما يكون نفى كل اسباب دخول النار لم يبق الا هذا السبب هل يكب الناس في النار على وجوههم او مناخرهم الا حصائد السننهم بس هي دي اللي بتدخل النار سبحانه الله - [00:10:53](#)

والامر ممكن يكون ايسر من مجرد يعني الشتيمة السب زي الرسول قاله قال ايه قال وشتم هذا وقذف هذا طبعا اصعب كمان القذف ده عليه حد في الاسلام احنا بناخد الموضوع بسهولة وببساطة والناس بتتكلم في اعراض الناس - [00:11:13](#)

وعلى فكرة القذف مش لازم يكون بالزنا المباشر. ممكن يكون القذف بعلاقة مسلا نتكلم على علاقة من غير ما يوصف زنا ولا بتاع. لكن المهم حاجة لها علاقة بهذا تجاه هذا قذف وعليه حد في الشريعة ولا تقبل شهادة القاذفين يعني موضوع ضخم جدا ربنا سبحانه

وتعالى عظمه - [00:11:33](#)

هذا الجرم فما حدش يقع فيه. ممكن الموضوع ما يكونش لهذه الدرجة كبيرة عند الناس. يعني مثلا مش لازم تكون شتمت ولا لازم تكون قذفت ده انت ممكن ابسط من كده برضه يعمل مشكلة. ابسط من كده زي السخرية مسلا. تسخر من واحد اتريق عليك -

[00:11:53](#)

ليه؟ يا ايها الذين امنوا الاية بتقول ايه؟ لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تتابزوا بالالقاب لا يطعن احدكم - [00:12:13](#)

الاحد ولا تتابزوا بالالقاب ما حدش يطلق لقب على حد ويبتدي ينادي لي به سخرية. انت الناس بتاخذ الموضوع ببساطة تسخر من واحد ممكن واحد ده ما يردش ما يردش لاختلاف الوضع الاجتماعي مسلا انت الرئيس بتاعه - [00:12:33](#)

مش عايز يرد او انت ابنه او الزوجة مع الزوج يسخر او الاب يسخر من الابن يا ابني مش عارف يرد لان ده في وضع اجتماعي معين. كل ده محسوب. كل ده مسجل. الملك اللي قاعد على اليمين وعلى الشمال ده ما بيقتوش حاجة - [00:12:53](#)

فبيسجل هو ما ردش ما ردش لاختلاف الوضع الاجتماعي او ما ردش لغيب البديهة. ساعات تسخن وواحد ما يجلوش رد حاضر يرد او لا يرد لادبه. هو يعرف يرد بس مش يعني ما يردش. يحفظ لسانه. بس - [00:13:13](#)

اذا كلنا مكتوب متسجل. تخيل! وبعد كدهوت بيجي يوم القيامة يكتشف الناس دي تاخذ الحسنات بتاعته بنس الاسم الفسوق بعد الايمان. ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يعني ربنا اعتبر السخرية من الناس في السوق - [00:13:33](#)

الانسان الذي يسخر من الناس هو فاسق وظالم. ومن لم يتب فاولئك هم ايه نون خلي بالك الكلام ده كله بيعبر عن ايه؟ بيعبر عن مشكلة قلبية خطيرة جدا. ان هو شايف نفسه احسن من الناس. ودي برضو ممكن تكون حلقة لوحديها - [00:13:53](#)

نعم ممكن تكون حلقة لوحديها اللي هو شايف نفسه احسن من الناس وده يحبط العمل. لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال بتر الحق واياه؟ وغمط الناس. غمط الناس يعني احتقارهم. ايه اللي خلاه يسخر من الناس؟ محتقرهم. شايف نفسه قاعد - [00:14:13](#)

منهم فبيتكلم عليهم بهذه الصورة هؤلاء يأخذون من حسناتي ومن كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يدخل الجنة كما يقول صلى الله عليه وسلم. الحل يا اخوانا لا تتفوه ابدأ بكلمة سب او قذف او سخرية. مهما كان اللي قدامك ومهما - [00:14:33](#)

كان اتعمل فيك لسانك ده ما يغلطش. ليس المؤمن شف النص واضح جدا. ليس المؤمن بالطعام ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء. ما تقولش اصل انت ما شفتش اتعمل في ايه. لسانك - [00:14:53](#)

هو اللي هيوردك المهالك. والله يفقدك كم حسنات انت مش متخيله. ولناس انت بتكرهها وعلى الاخلاص معها. ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء. مهما اتعمل فيك اوعى تغلط بلسانك. وما تقعدش تدور على الاسباب. وتدور على العلل الشرعية

التي تبيح - 00:15:13

لك ان تسبوا الاخرين. ما تدورش على كده شف مصلحتك. مصلحتك ان ميزان حسناتك يفضل زي ما هو ما ما يتاخذش منه ما تغامرش بقى. الناس تدور تقول لك ايه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا - 00:15:43
من ظلم فانا اتزلمت ببقى انا عندي حرية بقى اعمل زي ما انا عايز اعمل. هو نفسه يشتم. ونفسه يلعن ونفسه يسب نفسه يدعي على الناس ونفسه نفسه عايز دليل شرعي فمين جه ماسك الاية بتاعة سورة النساء ديت لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا -

00:16:03

عبدالله بن عباس بيتكلم عن الاية ديت بيقول ايه؟ لا يحب الله ان يدعو احد على احد الا ان يكون مظلوما. فهنا بيتكلم بيقول لك الاية مش بتقول لك اشتم. لو انت مظلوم ده - 00:16:23
تسمح لك بالدعاء عليه. الدعاء لله عز وجل بافضل الالفاظ وانقاها. انت بتكلم ربنا سبحانه وتعالى الدعاء لا فيه سب ولا فيه لعن ولا فيه طعن ولا فيه همز ولا فيه لمز ما فيش كلام من ده. بيقول لك الاية بتقول ان هو لا يحب - 00:16:43
الله ان يدعو احد على احد الا ان يكون مظلوما فانه قد ارحص له ان يدعو على من ظلمه. وذلك وقوله الا من ظلم وبعبدين يكمل ابن عباس يقول ايه؟ وان صبر فهو خير له. كمان - 00:17:03

طب انا بنفسى ومش ما هو انت انت بتفيد نفسك. بتفيد نفسك لما تمسك لسانك. مش بتفيد اللي انت شتمته او اللي انت عايز تتجه عليه او تتعدى عليه او كده. انت بتفيد نفسك انت خلي بالك المصلحة مردودة لك. فدور على مصلحتك زي - 00:17:23
بنقول السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها سرق منها ملحفة سرق منها شيه قعدت تدعي على اللي سرق. هبتدي واحدة اتسرق منها ما تعرفش مين اللي سرقها قعدت تدعي على اللي سرق على اللي سرق الرسول عليه الصلاة والسلام قال لها ايه؟ قال لا تسبخي عنه. يعني ايه تسبخي عنه؟ لا تخففي - 00:17:43

الاثم يوم القيامة. انت كده بتفيديه. بتضري نفسك فاحسن ما تدعيش تخيل هي مسروقة. يعني هي مزلومة بجد. ما فيش عند السارق علة في السرقة لكن ده ده نصيحة نبوية يا اخواننا. ما بكلمكش على عشان ما تجادلنيش بعد الدرس وتقول له بس ما تعملش ما تحصلش ما تعرفش حصل في ايه وعمل في ايه - 00:18:13

وزلمني وحبسني وقتل مالي ما تقوليش الكلام ده كله. عمل ده كله يا سيدي. المصلحة بتاعتك انت شخصيا في ان لسانك تصونه ابو حامد الغزالي في الرسائل بتاعته بيقول احفظ لسانك ما تلعنش حد ولا تدعي على حد حتى لو كان ظلم - 00:18:43
ما تقعدش تدعي يا لاحسن انت ايه في الاخر ممكن تكون مؤاخذ بما تقول ان ممكن تكون وجهة نظرك ان هو زلمك ويكون هو عنده وجهة نظر تانية وانت عمال تدي له من حسناتك. بيقول لك ده لدرجة ان ربنا سبحانه وتعالى يوم القيامة عمره ما هيسالك انت ليه ما لعنتش فلان - 00:19:03

بس هيسالك ليه لعنت فلان؟ عمر ما هيسالك ليه ما لعنتش فلان وفلان وفلان؟ الى درجة ان قال ابو حامد ولن يسالك لماذا لم تلعن ابليس؟ حتى في حاجة اسمها كلمة مسلا في الشريعة ان انا لو ما لعنتش ابليس ربنا يجازيني يوم القيامة - 00:19:23
ما فيش كده. صح؟ فانت احسن ما تغامرش بالسب واللعن لاحسن يطلع. اللي انت بقتيت او لعنت به اعلى مما وقع فيك فيكون الفارق لمصلحة المتعدي عليك. واخذ بالك حافظ على لسانك - 00:19:43

المسلم لسانه نضيف لا يسب احدا حتى لو ميت. هو يقول لك ميت ما خلاص ما هو مش هيتأزي من كلامه حلو بنتجرأ كثير على الاموات. ناس آآ مات من عشرين سنة من ثلاثين سنة من خمسين سنة. وكان ظالم ولا كان مش عارف ايه ولا فاسق ولا مش -

00:20:03

قل تقعد تتكلم عليه دلوقتي وكان بيعمل كذا وكان مش عارف ايه لا تسبوا الاموات كما يقول صلى الله عليه وسلم. لا تسبوا الاموات فانهم قد افوضوا الى ما قدموا. اخر حاجة هقولها وهكمل بكرة ان شاء الله. اللسان بتاعك ده حتى - 00:20:23
مادات اوعى تشتمها. شف قد ايه الاسلام رقيق وجميل. الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لا تسبوا الريح هوا العاصف الاعاصير

التورنيديو اوعى تسبها لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون - 00:20:43

ريح شديدة ومدمرة وعنيفة قول زي ما تقول اوعى احسب بقى برضه معناها ازاتك ازي كبير جدا لا تسبوا الريح اذا رأيتم ما تكرهون
فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به. ونعوذ بك من شر - 00:21:03

هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. ده المسلم. مسلم بهذه الرقة والمشاعر وحسن الخلق وليس هناك شيء أثقل في الميزان كما
يقول صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق. وابرز علامات حسن الخلق لسانك ده - 00:21:23

ونسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته - 00:21:43